١٠٧- بين الحقد والطموح

... يقول ستيفن كوفي الكاتب والمفكر الأمريكي :"بدلًا من أن تُبادر بالهجوم على الشخص الناجح، بادر في أن تصبح أكثر نجاحًا منه... ذلك هو الفرق بين الحقد والطموح."
...الطموح هو ذلك النورالذي يبدد ظلمة الليل ، هو ذلك الأمل الذي يسند القلوب المنكسرة ويبعث الحياة في الأمم المنهزمة .الطموح يفتح باب المجد لكل عقل مستنير ، هو أساس التقدم والرقي في حياة الشعوب المتقدمة ، الطموح مصدره النفس التي تعمل باستمرار وتقدم الأفضل دائما .ولا ترضى بالواقع ، فهي تحاول التغيير للأفضل ، والشعب الذي يملك عقولا تطمح للأعلى سيتقدم هذا الشعب ويحقق المستحيلات . ورد في معجم المعاني : طمَح الشخصُ : تطلّع إلى تحقيق هدف بعيد. طَموح: (اسم) ،شَابٌّ طَمُوحٌ : السِّاعِي بِرَغْبَةٍ لِلْحُصُولِ على مَا هُوَ أَعْلَى وَمَحْمُودٌ وَنَبِيلٌ . والطموح هو الارتفاع والتطلع للأعلى في البصر والبصيرة . والإنسان الطامح هوالذي يسعى لتحقيق هدف بعيد يتطلع عليه ، وقد رسمه هدفا في حياته ، ويتعب ويشقى لتحقيق ذلك الهدف الذي يصبو إليه . فهو هدف استراتجي في حياة الإنسان الذي يسعى للطموح ، والطموح يكون عند الفرد وعند الأسرة وعند المجتمع وعند الأمة . ويحتاج الطموح إلى إرادة قوية وسعي دائم لايعرف الكلل والملل . يجتاز الصعاب ويقهر التحديات . وينظر لمستقبله بتفاؤل حيث ينهزم التشاؤم أمام إصراره ،وتطمح الشعوب الفقيرة إلى تحسين مستواها ورفع كفاءة أبنائها لتحقيق مستقبل أفضل .وطموح أمتنا العربية، التوحد في دولة واحدة متكاملة. ومن لا يملك طموحا لايملك حياة . وسوف يعيش ضنك الحياة وعيشة الفقر .
قال أبو القاسم الشابي مبينا أهمية الطموح :

بــارك فـي النـاس أهلَ الطمـوح ومــن يســتلذُّ ركـوبَ الخـطرْ
وألْعـنُ مــن لا يماشــي الزمـانَ ويقنـــع بــالعيْشِ عيشِ الحجَـرْ
هــو الكـونُ حـيٌّ، يحـبُّ الحيـاة ويحـتقر المَيْـتَ، مهمــا كـبُـرْ
فـلا الأفْـق يحـضن ميْـتَ الطيـورِ ولا النحـلُ يلثـم ميْـتَ الزهـرْ
ولــولا أمُومــةُ قلبِــي الــرّؤوم لَمَــا ضمّــتِ الميْـتَ تلـك الحُــفَرْ
فـويلٌ لمــن لــم تشُــقه الحيـاة، مِــن لعنــة العــدم المنتصِـــــرْ!

...ولعل العدو الحقيقي للطموح الحقد . دائما هناك حاقدون فاشلون في حياتهم ، يهاجمون الطامحين والرافضين لواقع المأساة ، والمتطلعين لمستقبل أفضل . هؤلاء الحاقدون يقومون بإحباط الهمم لدى الناس ولدى الشعوب ، ويرفضون التغيير بحجة الاستقرار ، فعيونهم دائما إلى الأرض ؟ يحاربون العلم والتقدم والحرية دافعهم جهلهم أو كسلهم او نفاقهم . فهم أبواق للتخلف ومحاربة المبدعين . يستهزئون بكل عمل وينتقدون كل طامح في الحياة ، وبدلا من أن يعملوا مع غيرهم في تغير واقعهم الفردي والاجتماعي يقفون سدا منيعا أمام طموحات الآخرين ألسنتهم طويلة حادة لايسلم منهم أحد . لايريحون ولا يستريحون ، يسلطون نقدهم الجارح واللاذع ليرضوا عقولهم المتحجرة ، ونفوسهم الكسلة الخاملة . فالحقد نخر قلوبهم لفشلهم وإخفاقهم في الحياة . رحم الله الشاعر ابن الرومي حيث يقول :
الحقدُ داءٌ دويٌّ لا دواءَ لهُ ***** يَبري الصُّدورَ إذا ما جمره حُرثا

إن اليأس والإحباط والتشاؤم وكسر الهمم ، والشك والتردد، من صفات الحاقدين . يحاولون أن يحبطوا همم أهل المجد والعزم بدافع الحسد والحقد .
إن النجاح في الحياة وراءه طموح كبير ، ماأروع الطامحين إلى المجد والساعين في درب المصاعب للوصول إلى النور . ليصلوا إلى القمم العالية .